جلد اول

کتاب روح البیان در تفسیر کلام الله

تاریخ نهم ماه شعبان سنه ۱۲۸۲ هجری

به معتمد الدوله داخل کتابخانه گردید

دار [illegible]

من من من من من فضله

على عبده عبد الله الخالدي

النقشبندي المجددي ابن

ابراهيم الجانكي المجاور

بمكة المكرمة

سنة ١٢٥٨

١٥ ذي

فى البيت فقتلوه وصلبوه ثم قالوا وجهه يشبه وجه عيسى وبدنه يشبه بدن صاحبنا فان كان هذا عيسى فاين
صاحبنا وان كان صاحبنا فاين عيسى فوقع بينهم مقتال عظيم ولما صلب المصلوب جاءت مريم ومعها امرأة
ابرأها الله من الجنون بدعاء عيسى وجعلتا تبكيان على المصلوب فانزل الله عيسى عليه السلام فجاءهما فقال
على من تبكيان قالتا عليك فقال ان الله رفعنى ولم يصبنى الا خير وان هذا شئ شبه لهم فلما كان بعد سبعة ايام
قال الله لعيسى اهبط الى المجدلانية على موضع فى جبلها فانه لم يبك عليك احد بكاءها ولم يحزن احد حزنها
ثم لتجمع الحواريين فبثهم اى فاجعلهم متفرقين فى الارض دعاة الى الله فاهبطه الله عليها فاشتعل الجبل
حين هبط نورا فجمعت له الحواريين فبثهم فى الارض دعاة ثم رفعه الله اليه وتلك الليلة هى الليلة التى تدخن فيها
النصارى فلما اصبح الحواريون حدث كل واحد منهم بلغة من ارسله عيسى اليهم فذلك قوله ومكروا ومكر
الله والله خير الماكرين والمكر من المخلوقين الخبث والخديعة والحيلة والمكر من الله استدراج العبد واخذه
بغتة من حيث لا يعلم فيا ايها العبد خف من وجود احسان مولاك اليك ودوام اساءتك معه فى دوام لطفه
بك وعلمه عليك ان يكون ذلك استدراجا لك حتى تقف معها وتغتربها فتفرح بما اوتيت فتؤخذ بغتة
قال الله تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون قال سهل رضى الله عنه فى معنى هذه الاية نمدهم بالنعم
وننسيهم الشكر عليها فاذا ركنوا الى النعمة وحجبوا عن المنعم اخذوا وقال ابو العباس ابن عطاء يعنى كلما احدثوا
خطيئة جددنا لهم نعمة وانسيناهم الاستغفار من تلك الخطيئة ومن جهل المريد بنفسه وبحق ربه ان يسئ
الادب باظهار دعوى او تورط فى بلوى فتؤخر العقوبة عنه امهالا له فيظنه اهمالا فيقول لو كان هذا سوء ادب
لقطع الامداد واوجب الابعاد اعتبارا بالظاهر من الامر من غير تعريج على ما وراء ذلك وماذاك الا لفقد نور
بصيرته او ضعف نورها والا فقد يقطع المدد عنه من حيث لا يشعر حتى ربما ظن انه متوفر فى عين تقصير
ولو لم يكن من قطع المدد الا منع المزيد لكان قطعا لان من لم يكن فى زيادة فهو فى نقصان قال عليه السلام من
استوى يوماه فهو مغبون ولو لم يكن من الابعاد الا ان يخليك وما تريد فيصرفك عنه بمرادك هذا والعياذ بالله
مكر وخسران وعن ابن حنبل انه كان يوصى بعض اصحابه فقال خف سطوة العدل وارج رقة الفضل ولا تأمن
من مكره تعالى ولو ادخلك الجنة ففى الجنة وقع لابيك آدم ما وقع وقد يقطع باقوام فيها فيقال لهم كلوا واشربوا
هنيأ بما اسلفتم فى الايام الخالية فقطعهم بالاكل والشرب عنه واى مكر فوق هذا واى خسران اعظم منه
(اذ قال الله) اى اذكر وقت قول الله (يا عيسى انى متوفيك) اى مستوفى اجلك ومعناه انى عاصمك من ان
يقتلك الكفار ومؤخرك الى اجل كتبته لك ومميتك حتف انفك لا قتلا بايديهم (ورافعك) الآن (الى) اى الى *
محل كرامتى ومقر ملائكتى وجعل ذلك رفعا اليه للتعظيم ومثله قوله انى ذاهب الى ربى وانما ذهب ابراهيم عليه
السلام من العراق الى الشام وقد يسمى الحاج زوار الله والمجاورون جيران الله وكل ذلك للتفخيم فانه تعالى
يمتنع كونه فى المكان (ومطهرك) اى مبعدك ومخلصك (من الذين كفروا) اى من سوء جوارهم وخبث
صحبتهم ودنس معاشرتهم قيل سينزل عيسى عليه السلام من السماء على عهد الدجال حكما عدلا يكسر
الصليب ويقتل الخنزير ويضع الجزية فيفيض المال حتى لا يقبله احد ويهلك فى زمانه الملل كلها الا الاسلام
ويقتل الدجال ويتزوج بعد قتله امرأة من العرب وتلد منه ثم يموت هو بعد ما يعيش اربعين سنة من نزوله فيصلى
عليه المسلمون لانه سأل ربه ان يجعله من هذه الامة فاستجاب الله دعاءه (وجاعل الذين اتبعوك) وهم المسلمون
لانهم متبعوه فى اصل الاسلام وان اختلفت الشرائع دون الذين كذبوه وكذبوا عليه من اليهود والنصارى
(فوق الذين كفروا) وهم الذين مكروا به عليه السلام ومن يسير بسيرتهم من اليهود فان اهل الاسلام فوقهم
ظاهرين بالعزة والمنعة والحجة (الى يوم القيامة) غاية للجعل لا على معنى ان الجعل ينتهى حينئذ ويتخاصر الكفرة
من الذلة بل على معنى ان المسلمين يعلونهم الى تلك الغاية فاما بعدها فيفعل الله تعالى بهم ما يريد (ثم الى مرجعكم)
اى رجوعكم بالبعث والضمير لعيسى عليه السلام وغيره من المتبعين له والكافرين به على تغليب المخاطب على
الغائب فى ضمن الالتفات فانه ابلغ فى التبشير والانذار (فاحكم بينكم) يومئذ اثر رجوعكم الى (فيما كنتم فيه
تختلفون) من امور الدين (فاما الذين كفروا فاعذبهم عذابا شديدا فى الدنيا) بالسيف والسبى واخذ الجزية
وايصال الامراض والمصائب فانها من العقوبات فى حق الكافر ومن المثوبات فى حق المؤمن لانها ابتلاء